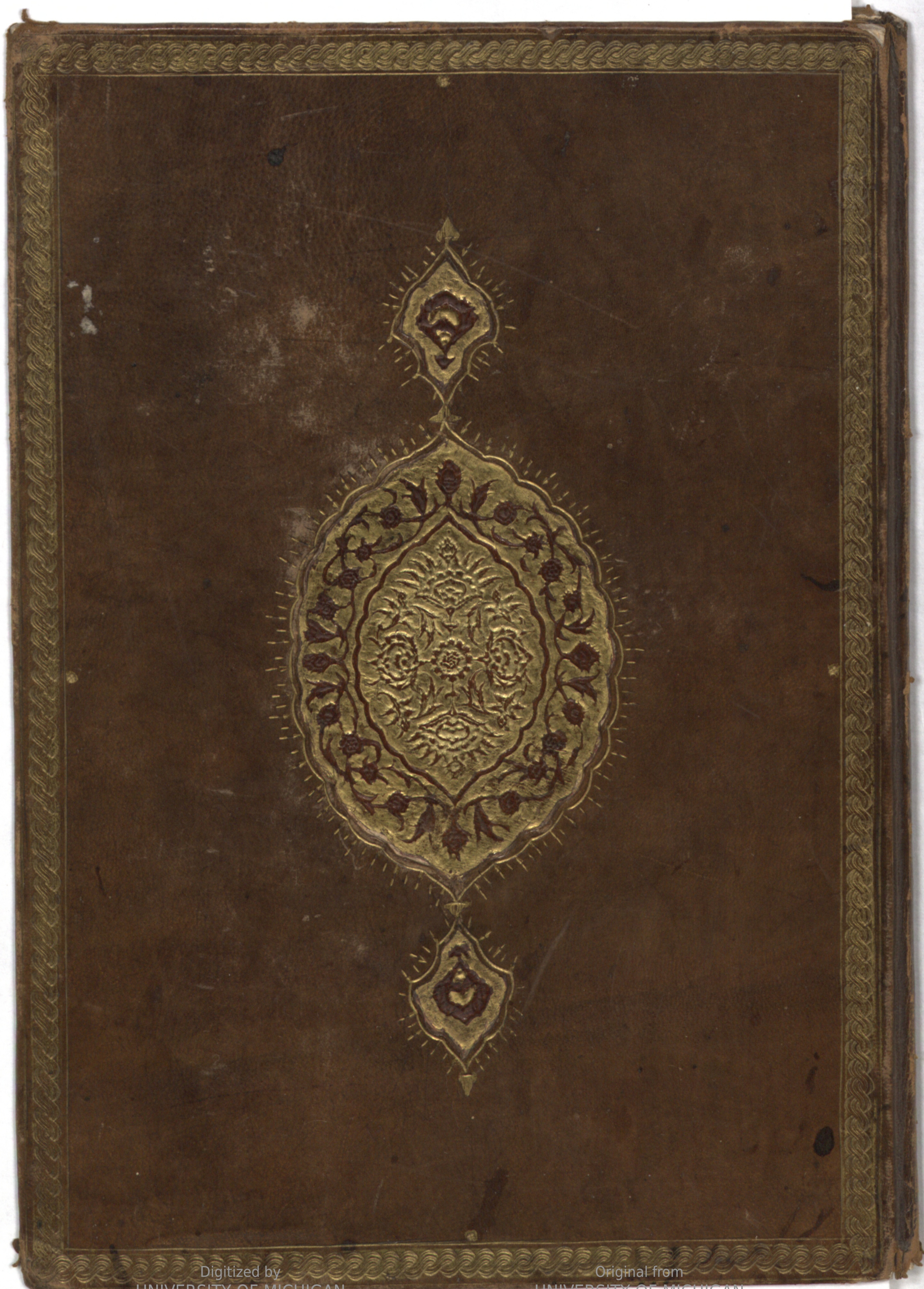
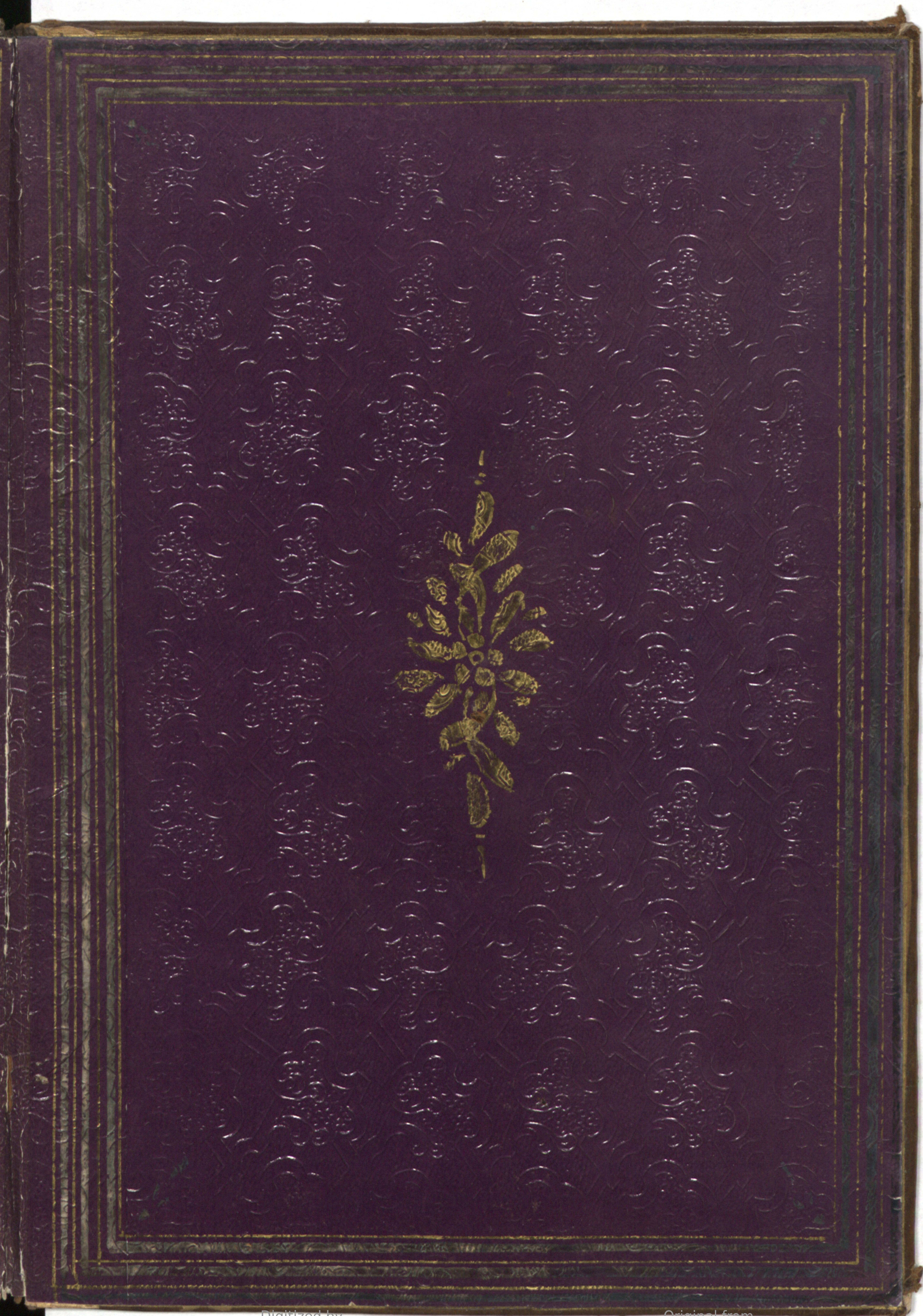
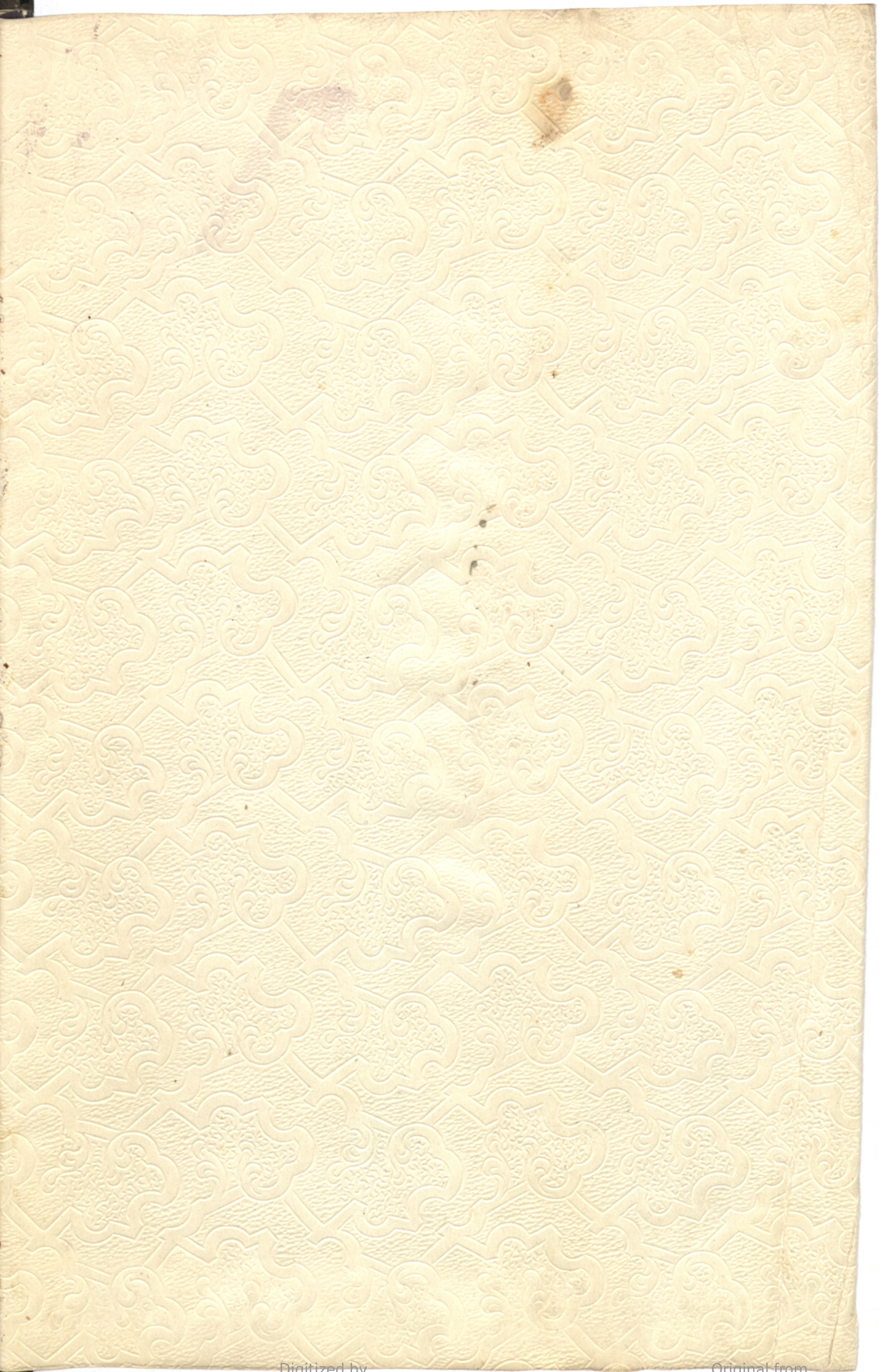
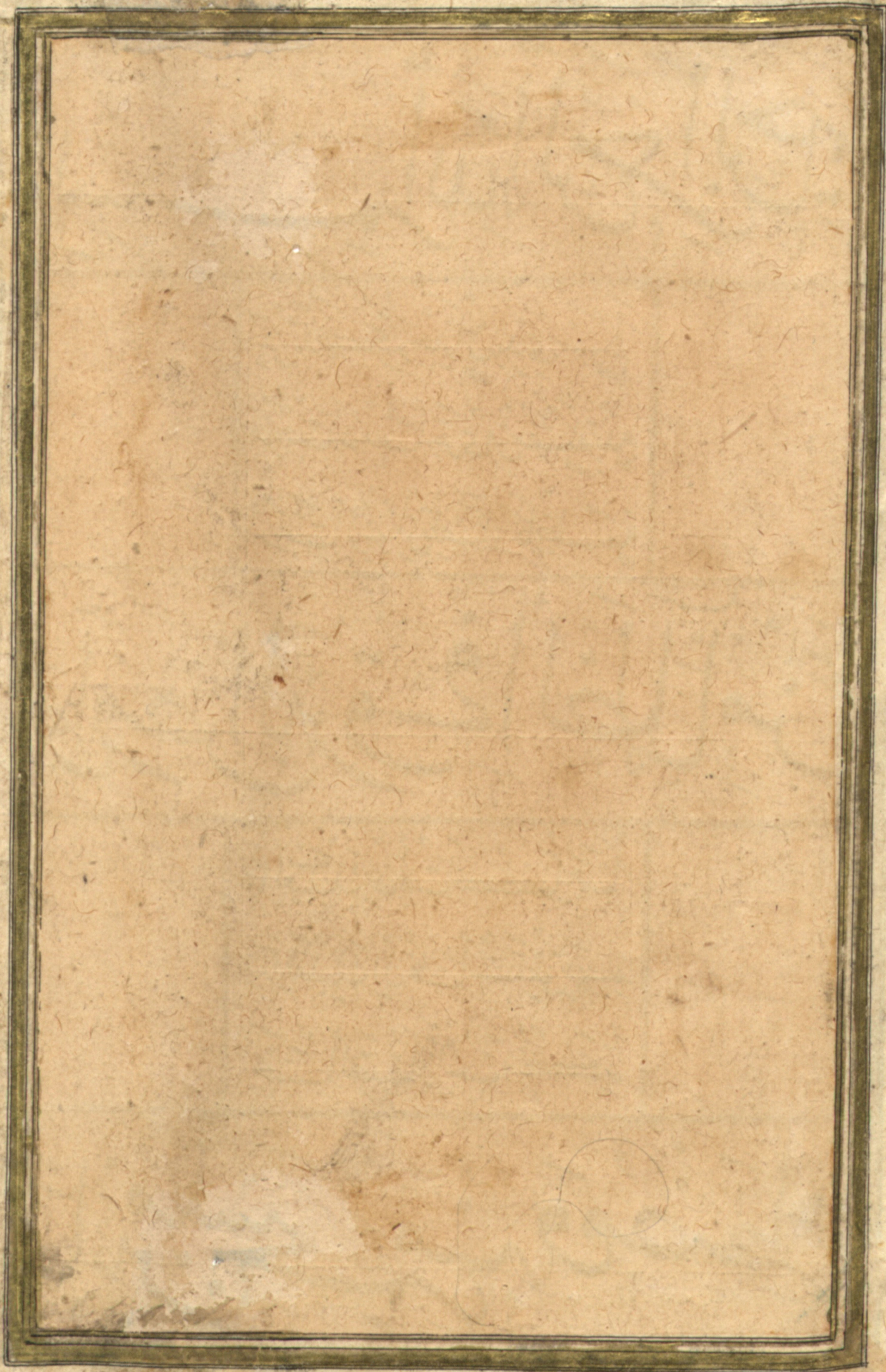









UNIV.
OF
MICH.



بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة

وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا

وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم

ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل

ولا أرقت لذكر البان والعلم
ولا اعادتك لونى عبرة وضنى
ذكر الخيام وذكرى ساكنى الخيم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطى عبرة وضنى
مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقنى

والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني إليك ولو انصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست اسمعه
إن المحب عن العذال في صمم
إني اتهمت نصيح الشيب في عذل

والشيب ابعد في نصح عن التهم

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه

إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخش الدسايس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وان هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

9

وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فاراها ايما الشمم

واكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدوا على العصم

وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين

والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا احد

أبرّ في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم

من نقطة العلم او من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له
حدّ فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما

احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من امم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم

وكل آي اتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها

١٢

يظهرن أنوارها للناس في الظلم

حتى إذا طلعت في الكون عم هدى
للعالمين وأحيت سائر الأمم
أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد من جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم

قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع

كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من اسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها

وردّ واردها بالغيظ حين ظمي

كانّ بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجنّ تهتف والانوار ساطعة

والحقّ يظهر من معنى ومن كلم

عَمُوا وَصَمُّوا فَلِاعْلَانُ الْبَشَايِرِ لَمْ

يُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْاِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ
مِنْ بَعْدِ مَا اَخْبَرَ الْاَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِاَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْاُفْقِ مِنْ شُهُبٍ

مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ صَنَمِ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا اِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَاَنَّهُمْ هَرَبًا اَبْطَالُ اَبْرَهَةٍ

أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما

نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرا لما كتبت

فروعها من بديع الخط في اللقم

وألبست خلعا من سندس ولوت

عمائما برؤس الهضم والأكم

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً

تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به

الا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده

الا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته

وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها

سيبا من اليم او سيلا من العرم

دعني ووصفي ايات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول امال المديح الى
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
ايات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن ارم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة

من النبيين اذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه

لذي شقاق ولا يبغين من حكم

ما حوربت قط الا عاد من حرب

اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها

ردّ الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معانٍ كموج البحر في مددٍ
وفوق جوهرٍ في الحسن والقيم
فما تعدّ ولا تحصى عجائبها

ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرّت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفةً من حرّ نار لظى

أطفأت حرّ لظى من وردها الشبم

كأنّها الحوضُ تبيضُّ الوجوهُ به

مِنَ العُصاةِ وقد جاؤوه كالحُمَمِ

وكالصراطِ وكالميزانِ معدلةً

فالقسطُ من غيرها في النّاسِ لم يقمِ

لا تعجبنْ لحسودٍ راحَ يُنكرها

تجاهلاً وهو عينُ الحاذقِ الفهمِ

قد تُنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رمدٍ

ويُنكرُ الفمُ طعمَ الماءِ من سقمِ

يا خيرَ من يمّمَ العافونَ ساحتَه

سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا إلى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق

من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ

نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أي مستتر

عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب

وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا

من العناية ركنا غير منهدم

لما دعى الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته

كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودّوا الفرار وكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم إلى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة

تَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ

يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الأَسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ

مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ

وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ

مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا

فصول حتف لهم ادهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت

اقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم

والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا

فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر

به ولا من عدو غير منقصم

٣١

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ

كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ

فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

كَفَاكَ بِالعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي اليُتُمِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ

ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالخِدَمِ

إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ

كأنني بهما هديٌ من النعم

أطعت غيّ الصبا في الحالتين وما
حصلت إلا على الآثام والندم
فيا خسارة نفسٍ في تجارتها

لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلاً منه بعاجله
يبن له الغبن في بيعٍ وفي سلم
إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقضٍ

من النبي ولا حبلي بمنصرم

فان لى ذمة منه بتسميتى

محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

ان لم يكن فى معادى اخذا بيدى

فضلا والا فقل يا زلة القدم

حاشاه ان يحرم الراجى مكارمه

او يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ الزمت افكارى مدايحه

وجدته لخلاصى خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت

إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي قطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم
يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي
إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس

لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له

صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وائذن لسحب صلوة منك دائمة

على النبي بمنهلٍ ومنسجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم

اهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

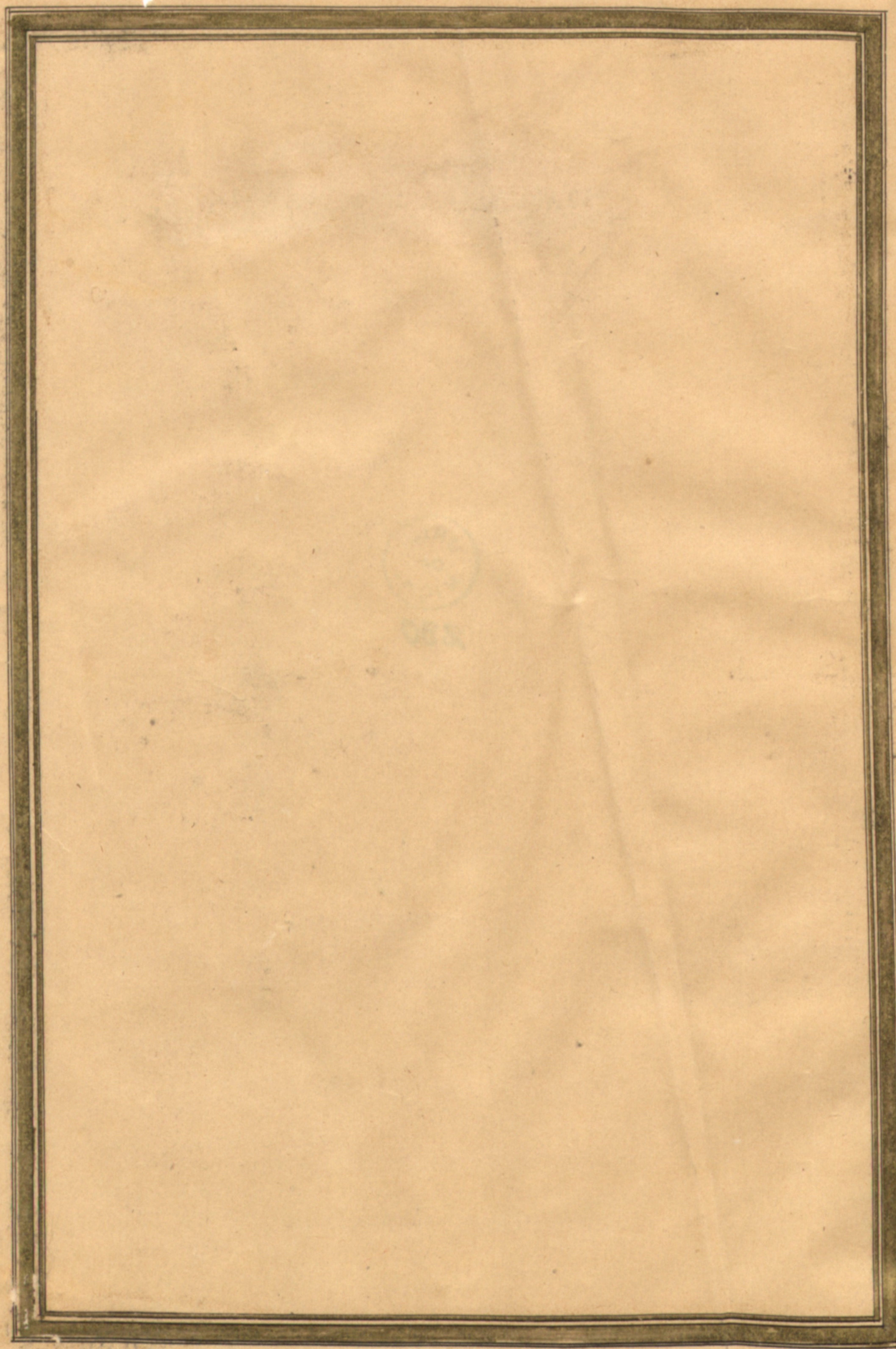
اللهم صل وسلم على اشرف الخلق واكمل

الخلق محمد وآله الطاهرين اجمعين

وسلم تسليما كثيرا كثيرا الى يوم الحشر

كتبه الفقير عبد الله المعروف [illegible] من [illegible] افندی غفر الله ذنوبه وستر عیوبه امین

والقرار ما دام الدهور والايام



40



